المحاضرة الثالثة:

خروج أهل المدينة – وقعة الحرة

تعود جذور الخلاف بين الحجازيين والامويين الى عدة أسباب لعل أهمها:

- ما احدثه معاوية من تغيير في منهجية الحكم فان الكثيرين من الصحابة والتابعين في المدينتين المقدستين مكة والمدينة كانت نقمتهن على نظام معاوية الوراثي ذات دلالة خاصة حيث اعتبروا عمل معاوية في تحويل نظام الخلافة عن طابعه الراشدي بدعة تناقض نهج الراشدين وطبيعة الخلافة.
- اعتبر سكان المدينتين المقدستين ان صلتهم بالإسلام هي صلة اهل القضية التي ارتبطت بحياتهم منذ ظهور الإسلام. من هنا كانت غيرتهم على قضية الإسلام ذات حساسية متميزة
- موقف الشيعة من أنصار الامام علي عليه السلام الذين ينكرون حق معاوية في الخلافة.
- عارضت بعض الفئات من سكان المدينتين المقدستين النظام الاموي لأسباب سياسية واجتماعية فمن الناحية السياسية كان طموح بعض أبناء الصحابة الى الخلافة كعبد الله بن الزبير سببا في سلوك النهج المعارض. ومن الناحية الاجتماعية فان انتقال مركز الخلافة من المدينة الى دمشق قد أفقد الأولى مكانتها المركزية في العالم الإسلامي وأفقد اغنياء الحجاز منافع كثيرة كانوا يجنونها من تلك المكانة المفقودة كما شل نشاطهم الاقتصادي والسياسي وجعلهم في عزلة عن المسرح السياسي والاجتماعي.

وكانت حادثة كربلاء الشرارة التي اشعلت الحرب وقد شكلت صدمة لأهل الحجاز كما تركت اثارا سياسية خطيرة في العالم الإسلامي وما أكثر ما تحدث المسلمون في مجالسهم عن امعان يزيد في الابتعاد عن دين الله حتى اضحى خلعه واجبا وفعلا خرج اهل المدينة على حكمه.